

لذكرى كامل شياخ عبد الله

حسين نكرون في بغداد

خارج العاصمة

مكتبة الروائي

محمد خضير

يحب المؤلف الموسيقيون، كما تعلم، الظهور في صورة بين رفوف طويلة من الكتب، رفوف لا نهائية، فرغتهم في التصوير مكتبي هي أقوى الرغبات الكامنة التي تضعهم في الوضع النهائي الذي صمموا على الوصول إليه: تأليف عدد كبير من الكتب من أجل اللحاق بموكب الخالدين أصحاب المجلدات الكاملة، هذا معروف ومشهور عند من يرغب بالذهاب إلى ما وراء الوجود المكتبي بصورة تظهره جرمًا منطويًا على أوراقه في ركن من الديكور الموسوعي اللامحدود، لا يختلف في هذا محمد مهدي البصير عن طه حسين، ولا جواد علي عن فيليب حتي، ولا حسين علي محفوظ عن أحمد أمين، ولا علي جواد الطاهر عن إحسان عباس، ولا مصطفى جواد عن إبراهيم منكور، ولا كاتب عربي عن كاتب عربي، ولا مؤلف معاصر عن مؤلفي القرون الوسطى.

وعلى نهج مؤلفيهم الموسوعيين، سار كبار الروائيين الغربيين في تجربة الصورة قبل التقاطها، والغوص في نظام المكتبات الكبرى المعادل لنظام الكون، حتى انتهى برهانهم بالفشل أو الموت (سارتر في رواية الغيثان، وبورخس في قصة مكتبة بابل، وإيكو في رواية اسم السورة)، انتهت مغامرهم، وعادوا إلى مكتباتهم الخاصة، مصرحين بشقعة الصورة في ديكور مكتبة كونيّة. فقد صرح إيكو، المحاضر الأكبر في سيمياء الكتاب، عن تجربته في مكتبة جامعة ييل: (إنها الجنة، ولكن ما الجنة؟ إنها بالنسبة لي مكان لا تستطيع أن تتقي فيه أكثر من خمس دقائق.

إن المكتبات تفتني لهذا أهرب منها ولو أوقعتني في شركها لألحقت بي (الجنون)). وكان بورخس قال عن وجوده في مكتبة بيونس آيرس: (لقد تخلت الجنة دائمًا في حياة مكتبة، وربما تخلينا غيري على حياة قصر أو بستان)، إن دلالة المكتبة على الجنة، تقود إلى المعنى السيميائي المقابل، الجحيم، في برهان (اسم الوردة). كما سينتهي البحث السارترزي الخيالي عن المكتبة المفهرسة على حروف الهاء، بتوزيع المنشورات على المظالمين التروتسكيين والمالويين.

ضاق الوجود المكتبي الأكبر على روائتي الشوارع، حتى حسبه لا هو بالنعيم ولا هو بالجحيم، ولا هو أكبر من مكان اقتراضي يدخلونه ويخرجون منه ببرهان مؤقت على الوجود. فإلكتبة ليست مكانًا أبدياً، أرضيا دائريا أو سماويا مطلقا، وأفضل ما تعطيه عند الدخول تصنيف يتناسب مع مقاسات الوجود الفعلية. إنها مكان ثنائي وتصانفي، وإن صورتنا بين ديكور الكتب لا تظهر إلا جزءا من رغبتنا المتعلقة بكتاب دون غيره. إننا نقف في الركن الذي اخترناه من المكتبة، وسنعود إلى الركن المقابل، ركن النهاية المتوقعة لأول معرفتنا أو تحولها إلى كتاب آخر.

بعد مغامرات مكتبية عدة، صرنا نحس بالظهور مع عدد معدود من الكتب، نعيد تصنيف رفوفها كلما شعرنا بانتهاء مغامرة ناجحة أو فاشلة لتأليف كتاب أو قرأته، إن (عدل بعير) هو التعبير الأمثل لسفر في داخل الصورة قبل التقاطها، وقد نستبدل بالبعير جهازا كالحاسوب، أو مكتبة متنقلة ممكنة المهاجر المعاصر بين المدن، تُحمل في حقيبة كتف، كما جرت ماركيز في رحلاته الكثيرة، إن التعلق بعدد محدود من الكتب هو الذي يدفع مؤلفا لتأليف كتاب واحد يجمع (عدل بعير) أو (حقيقية كتف) من الكتب المختارة، وهي تجربة تأليفي (دائم الوجود) من عدد مختار من الكتب، إنه كتاب مناسب تماما لحجم مكتبة فصلية أو نوبعية، يظهر الكاتب في ركن منها، كالبيستاني الذي يلازم ركنًا في حديثه المنسقة قبل انتهاء فصل إيناعها.

لا أقول أن معجما واحدا يختصر معاجم اللغة كلها، ولا ديوان شعر وحيدا يرافق اعتراف مؤلف في ركن مكتبته، ولا تستطيع رواية بذاتها أن تعوض مئات الروايات، لكن فصول التأليف المنقلبة هي التي تختار كمية المصادر المصنفة في ركن المؤلف ونوعها، وما اخترته لنفسه من أصناف في هذا الفصل على وجه التعريف، يشمل كتاب التحرير (المقامات) ومعجمه (درة الغواص) وديوان جلال الدين الرومي (المثنوي) ومؤلفات سعيد يقطين عن التراث السردى العربي، وكانت هذه الكتب قد احتلت مكان مجموعة سابقة اقتصر على حكايات الدمشقي هانز كريستيان أندرسن وديكاميرون وكاشيو وكتاب كونديرا عن فن الرواية وكتاب محفوظ عن الأخلاق، وقبل هاتين المجموعتين كنت أحمل إلى ركني عدوا لحقاقت أضمنها صورة وجودي المكتبي.

أجمع هذه المصنفات وأرتبها على قاعدة: إن مكتبة الروائي هي مجموعة النماذج القديمة بالإتباع والتطبيق الإيجابي لتجارب مؤلفيها، فالمتصفح الجيد يخرج من مكتبة مصنفة على نظام تصنيف جيد، أما صورة المؤلف المقبولة فهي التي يظهر فيها جرمًا صغيرًا بحقيقية كتف، لا أكثر، في فصل من الفصول.

فيصل عبد الله

للذين عرفوا المثقف العراقي/البليجيكي الأبرز كامل شياخ عبد الله، وللذين يودون ان يعرفوا شيئاً عن ذلك الرجل، الذي عاش في مدينة لوييفان ودرس فيها قبل ان يقرر العودة الى وطنه الأم، تنظم عائلته، وبالتعاون مع "البوزار"، حفلا تذكاريًا يتزامن مع الذكرى السنوية لإغتياله الأثمة في ٢٣ آب/ أغسطس الماضي، وذلك في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. هذه المناسبة نستعيد من خلالها قامة فكرية خلّصت وراءها تركة مهمة؛ فخلال سنوات عمله الأربع في وزارة الثقافة، غدا كامل من أقوى داعمي الكثيرين من فثاني وكتاب وشعراء وأكاديميي العراق، فيما شكل فكره ونفوذه السياسي مرتكزا ومناورا للملتزمين بمستقبل علماني حداثي للعراق.

المنفى، الحب، الصداقة والوحدة، الشعر هو الآخر سيكون حاضرا وعبر الشاعر المكرس والكاتب ورئيس مجلة اللحظة الشعرية فوزي كريم المنفى في لندن. ومن عالم الموسيقى، سيدعم أستاذ آلة العود البارز، العراقي المولد اللندني الإقامة، أحمد مختار مختارات من آخر نتاجاته، ولتسليط الضوء على أهمية كامل في الثقافة العراقية والعالم العربي بشكل عام، تقدم الكاتبة والقاصة، والمقيمة في عمان، السيدة لطيفة البليجي، والناقد الفني ورئيس تحرير مجلة زوايا ونائب رئيس تحرير صحيف الأخبار اللبنانية، بيار أبي صعب، ومثلهما، سعادة سفير جمهور العراق اليونسكو، السيد محيي الدين الخطيب شهادتهم الشخصية.

كل هذا الغنى (الروحي والفكري) سيندركنا بما ندع به لكامل شياخ، انه ردا على أي سؤال عن كامل، وردنا على رحيله قبل الأوان.

سبحضر كامل شياخ بقوة كبيرة في برنامجنا، والذي يتضمن نضه المؤثر والمحتفى به الى ابنه، والذي سيراه الشاعر والممثل صلاح الحمداني، ومرورا بالفديو التركيبي "عالم جميل" للفنان الكردي آزاد ناناكسي، الذي عرض في بيئته البندقية الأخير، ويعالج فيه فكرة الهجرة من وجهة نظر فنية. والى جانبه يحضر فيديو "أنا هي.. أنا هو" (مهرجان الخليج السينمائي ٢٠٠٩) والمهدى الى كامل شياخ للفنان العراقي المولد والمقيم في روما على عساف العراقي، وفيه متابعة فنية لصعود الثغرات الطائفية بعد الغزو الأمريكي للعراق في العام ٢٠٠٣. فيما سيدعم الناقد السينمائي والصحافي المقيم في فلورنسا عرفان رشيد مقابلة توثيقية تعرض لأول مرة مع كامل شياخ، ومجلة سنشاهد شريط "متشايك بالأزرق" ياكورة الشاب حيدر رشيد (قدم الى مهرجان البندقية لهذا العام)، وفيه امتحان لمعاني الهوية،

السرد العربي في البيت الثقافي بكربلاء

كربلاء / المدى



حسين عبيد وراح يقرأ ورقته النقدية التي منحت لبذة مختصرة مما كتبه بعض القاد والأدباء في سرد القاص علي حسين عبيد منهم جاسم عاصي وكليز انور وحسن النواب وعلي لفته سعيد وغيرهم. والسرد العربي الى أين؟ ربما كانت الموضوعية لا تحتمل أسبوعية بزمن قصير الا ان القاص علي حسين عبيد ابتدأ حديثه عارضا بعض التجارب العربية منتقلا من مغرب الوطن العربي الى مشرقه ووسطه ومنها تجربة الروائي المغربي الراحل محمد شكري عبر سيرته الروائية المتفرقة (الخبز الحافي) التي اعتبرها جريئة وفيها من جماليات السرد ما يجعلها تأخذ هذا الحيز من الاهتمام عارجا أيضا على تجربة الروائي العربي إبراهيم الكوني وعالمه المتمثل بالصعراء وقسوتها ووحشيتها والقدرية التي غالبا ما تواجه

سكانها، وانتقل الى الروائي السوري حنا مينة عبر تناول سردياته المرتبطة بالبحر كاولي علامات السرد الخاص بمينة كونه منتقيا له اكثر من انتمائه للبابسة مستلا بعضا من هذه الروايات العديدة (نهاية رجل شجاع وحكاية بحار، والمصاييح الزرق) وتناول بعدها تجربة الروائي المصري بهاء طاهر معتبرا أسلوبه نقيًا في السرد ويشغل على معالجة الإشكالية القديمة المتجددة بين الغرب والشرق.. ليختتم اختياراته عن تجربة احد كتاب السرد العراقيين وهو الروائي عبد الخالق الركابي معتبرا إياه متفردا في أسلوبه متخذا من روايته الأخيرة (سفر السردية) على اعتبار انها رواية ما بعد الحداثة كما أكد ذلك نقاد عديدون حسب قوله.. وتحدث عبيد عن علاقته بالمرأة مرددا قول لوبولير-ما مضونة- إن يواد الإبداع والتعيز ستظهر لدى الإنسان الذي يحب

يؤكد الدكتور مهند طارق في حديثه عن نظريات السرد وتطورها إن ما قاله سوسير وليفي شتراوس وغيرهما من جهد نقدي خلاق أسهم بتأسيس وتطوير نظرية النقد البنوي وما بعدها والاتفاق التي فتحتها أمام كتاب النقد والسرد بصورة عامة.. ويشير الدكتور طارق وهو يقدم أسبوعية للأدباء علي حسين عبيد في البيت الثقافي بمدينة كربلاء عن (السرد العربي الى أين؟) إلى أن هناك عددا كبيرا من الأدباء القاد من كتبوها عن السرد الذي سار عليه القاص والروائي علي

ويعشق في عمر مبكر، تسع سنوات او أقل، أما أنا فقد وجدت المرأة النموذج في الريف الذي نتحدر منه وهي امرأة قروية عظيمة بنحوها وعاطفتها وحنايتها الكبير، شعرت في وقتها انها سكنت قلبي، إنني أحببت وما زلت أحب تلك المرأة، انها النموذج العظيم للروح الإنسانية التي لا تقبل المسيان مطلقا، هذه المرأة هي بطله قصتي نوء الشيطان، وأكد عاصي انه ظل وماكبنا لتجربة القاص علي حسين عبيد منذ بواكيرها، وقد تناولت كتاباته القصصية الأولى التي كانت ترصد الواقع وتقدمه وفق رؤية واقعية لا تخرج عن هذا الإطار، لكنه بعد ان تعرض الى أحداث مميت الزمة الغرائب شهورا كتب قصة بعنوان فضاءات الوهم عبر فيها الى مرحلة المتخيل الروائي لتجعي بعد ذلك قصته نوء الشيطان التي شكلت طفرة في مسيرته السردية.

ولفت جدا تبرهن في هذا القسم من الكتاب وهي قدرة شوا على الابتعاد بخطواتها عن الأرض، مثل رائد فضاء يسير في الفضاء: "يوجد في العالم رجل هو الله، بالرغم من أنه لا يدرك ذلك.. ورغباته، وخيالاته، ومقاصده المجردة جدا تنفذ بألسوب عشوائي فيما يبدو خاضعا لقوانين غامضة، وإن تكن طبيعية، فإفرازاته المعوية، مثلا، تثير أنهارا من اللحم البركانية في مكان ما من الكوكب وغالبا المزاجية السيئة تطلق حروبا من أعاليها". وهذا المقطع الذي يبدو هزليا لا يختلف مع هذا عن الفكرة القايلة بالله أو مسيح يشي على الأرض، وهي فكرة يؤمن بها كثيرون، ويركز القسم المتأخر من الكتاب، (بيت الجيشا)، على التخيل والاستحواد الجنسي، فيكاهة مذهشة، تعرض لنا شوا سترينتز



ضوء في نهاية النفق لأحمد مختار

عاد المؤلف الموسيقي أحمد مختار إلى مقر إقامته بلندن بعد ان قدم أسبوعية العود المنفرد بعنوان (ضوء في نهاية النفق) ضمن فعاليات مهرجان "الاتار الذهبية" العالمي في امبريا، حيث استضافت العاصمة الاسكتلندية أمسيات متنوعة للتعريف المنفرد على آلات موسيقية من مختلف بلدان العالم وقد مثل عود مختار حضورا عراقيا وعربيا متميزا، و ضوء في نهاية النفق" من مؤلفات مختار الجديدة التي سنتضمونها اسطوانته لعام ٢٠١٠ إضافة الى اعمال أخرى مثل "طوفان" أو "عيون الى هناك".

مما يذكر ان مهرجان الأوتار الذهبية قد تأسس منذ أكثر من ٣٠ سنة في مدينة امبريا الاسكتلندية، وبعد اقل من ٥ سنوات على تأسيسه أصبح ذا انتشار عالمي يدعو موسيقيين للتعريف المنفرد من خارج بريطانيا وداخلها، كما تطور عمل المهرجان ليشمل كل الآلات الموسيقية العالمية وغير العربية، حيث قدم عزاف السيتار الهندي المعروف رافي شنكر، وعازف الجيتار الأسباني الشهير باكو دلوسيا، وعازف البرق التركي أمير حكمت وعازف القانون التركي هيتشاك، وعازفين آخرين لهم شهرة وحضور بارز في أوروبا والعالم.

وحضور مختار المتميز على صعيد أوروبا وأميركا دعا القائمين على تنظيم أمسية اقل ما قيل عنها انها "هشة" على حد تعبير عازفة البيانو والمديرة الفنية للمهرجان روث ويليم، وذلك على قاعة القديس اوغستين في الكنيسة الكبرى حيث امتلأت بجمهور نوعي في الإصناص والتركي.

"ومضات" ماريانا شوا في كتاب جديد

ترجمة/ عادل العامل



لافتة جداً تبرهن في هذا القسم من الكتاب وهي قدرة شوا على الابتعاد بخطواتها عن الأرض، مثل رائد فضاء يسير في الفضاء: "يوجد في العالم رجل هو الله، بالرغم من أنه لا يدرك ذلك.. ورغباته، وخيالاته، ومقاصده المجردة جدا تنفذ بألسوب عشوائي فيما يبدو خاضعا لقوانين غامضة، وإن تكن طبيعية، فإفرازاته المعوية، مثلا، تثير أنهارا من اللحم البركانية في مكان ما من الكوكب وغالبا المزاجية السيئة تطلق حروبا من أعاليها". وهذا المقطع الذي يبدو هزليا لا يختلف مع هذا عن الفكرة القايلة بالله أو مسيح يشي على الأرض، وهي فكرة يؤمن بها كثيرون، ويركز القسم المتأخر من الكتاب، (بيت الجيشا)، على التخيل والاستحواد الجنسي، فيكاهة مذهشة، تعرض لنا شوا سترينتز

لنقص البرهان "For Lack of Proof": [وثبات هائلة، سنون أو تسعون أحس بها عالية، أخلق بها فوق أعالي الأشجار، ومع هذا هي كل ما هناك، وثبات البرهان الصادم الذي لا يمكنني أن أجتهه].

في جملة واحدة فقط، يتأرجح المزاج من الابتهاج إلى التفرغ أو التنفيس، لكن بدعاية لطيفة، هازئة بالذات، هي إحدى أفضل خصاصيات شوا ككاتبة، ويذكرني عملها برسوم رينيه ماغريت، حيث اللمعقول يقدم كحقيقة من حقائق الحياة، لكن حقيقة مرحة صخابية.

والمجموعات الأربع التي استخلصتها المترجمة لتكوين الكتاب تنطوي جميعا على موضوعات مختلفة، فنجد أن (ماسك الأحلام)، وهي مجموعة شوا الأولى من القصة المأجلة، تركز حول النوم واليقظة، وليو أنهما ليسا بالموضوعين الوجوديين. لكن شوا تستخدم النوم واليقظة لتوضيح مفارقات الظرف الإنساني، وهناك خاصبة



إنه أدب القصة الومضة flash، أدب القصة المأجلة، أدب القصة القصيرة القصيرة جدا، وطلاب المدارس العليا الذين علمتهم يفضلون مصطلح "nanofiction" لهذا النوع الأدبي، كما يقول زاك روغو في عرضه النقدي هذا.

لقد ازدهر هذا الشكل المضغوط في أمريكا اللاتينية ربما أكثر مما في أي منطقة من العالم، من قصة خوليو كورتازار الغامضة القصيرة جدا mini-mystery "المتهوية" ذات الجملة الواحدة للكاتب أوغوستو مونتيروسو، وإن تكشف مجموعة مترجمة حديثا من قصص الومضة، من تأليف الكاتبة الأرجنتينية أنا ماريانا شوا Shua، للعالم الناطق بالانكليزية أنها شخصية بارزة في هذا اللون المعاصر من الكتابة.

إن كتاب شوا، "القرار السريع Quick Fix" هو في الواقع مجموعة من أفضل قصصها الصغيرة جدا microfiction في أربعة مجلدات كتبتها في هذا النوع من القصة، وهذه القصص، التي اختارتها عن خبرة، وقدمتها لها، وترجمتها روندا داهي بوكاتان، تعتمد حكايات خرافية، وفتنانيات جنسية، وأحلاما، والأكثر سحرا في ما يتعلق بقصص شوا القصيرة أن الكاتبة تقدم مواقف توهمية بالكامل، ولا معقولة، أو تناقضية في نغمة خالية من التعبير تماما. وإليكم النص الكامل لقصة عنوانها "وفقا

× ولدت الكاتبة في عام ١٩٥١ في بوينس آيريس بالأرجنتين.

× تعني Папо-جزءا بالبلبيون، والمقصود أنها قصة صغيرة جدا جدا.

